الفاعلية الصوتية للكتابة العربية ومشروع
الكتابة العربية الموسعة للأغراض الخاصة .
الدكتور أدريوهنا

تختلف اللغات فيما بينها من حيث مدى الانسجام بين الكتابة والنطق وهذا الانسجام يعتمد بالدرجة الاولى على مدى التطابق بين الرموز المستعملة في الكتابة والاصوات المتداولة في النطق. والوضع الامثل هو ذلك الذي يتوفر معه رمز واحد لكل صوت. وكلما ارتبكبت هذه العلاقة كلما زاد التباين بين الكتابة والنطق وتعقد الامر. والارتباك يتجلى في الانماط الاساسية الاتية :

١. ان يتم التعبير عن صوت واحد برموز مختلفة.
٢. ان يتم التعبير عن اصوات مختلفة برمز واحد.
٣. ان تكون هنالك حروف مهملة في متن الكتابة.

الغاية من بحثنا هذا هو عقد مقارنة بين اللغتين العربية والانكليزية لتحديد مدى الانسجام بين النطق والكتابة ومن ثم التركيز على الاثار التطبيقية للأنسجام ان كان متوفراً في اللغة العربية. كما ان البحث سيعرض للمناقشة فكرة الكتابة العربية الموسعة للأغراض الخاصة.

**الاستعراض والمناقشة**

لو تناولنا الابجدية اللاتينية المستعملة لرسم الاصوات الانكليزية لرأينا انها تتكون من ٢٦ رمزاً يخصص منها خمسة رموز لتدوين الصوائت والاخرى لتدوين الصوامت. الرموز المستعملة لتدوين الصوامت هي :

b c d f g h j k l m n p
q r s t v w x y z

ومن بين هذه الرموز ماهو فائض عن الحاجة مثل q x c بدليل ان c اما ان يعبرعن صوت k اوصوت s وكل من هذين الصوتين له رمزه الخاص وبذلك تنتفي الوظيفة الصوتية الخاصة للرمز c . اما الرمز q فيمثل صوت k دوماً وهو بذلك رمز لايتمتع بوظيفة صوتية خاصة به طالما ان الرمز k يؤدى نفس الوظيفة الصوتية . وكذلك الامر مع الرمز x حيث لاوظيفة صوتية

له يختص بها فهو اما ان يعبر عن صوت z او صوت ks . وهكذا يبقى لدينا ١٨ رمزاً علماً بأن عدد الصوامت المتداولة في النطق الانكليزي هي ٢٤ صامتاً .

واذا إنتقلنا إلى ميدان الصوائت التي يبلغ عددها في النطق العشرين نجد ان الرموز المتوقرة لتمثيلها هي خمسة فقط . وبنظرة إجمالية إلى اللغة الانكليزية نرى انها تملك ٢٣ رمزا كتابياً للتعبير عن ٤٤ صوتاً . اى ان عدد الرموز يكاد يكون تقريباً نصف عدد الاصوات . والمعادلة البسيطة التي تترتب على هذه النسبة هي ان كل رمز يجب ان يستثمر مرتين للتمكن من تمثيل كافة الاصوات الانكليزية . فلو كان مفعول المعادلة السلبي يقف عند هذا الحد لكان الامر هيناً. غير ان الحالة القائمة فعلا في اللغة الانكليزية هي اعقد بكثير اذ ان تطور اللغة الانكليزية قد خلق وضعاً اكثر ارتباكاً من المعادلة الآنفة الذكر وأخل بالتوازن بين الكتابة والنطق اخلالا خطيرا .

وفي الامكان تلخيص هذا الوضع المعقد على النحو الاتي :

١. ان الرمز الواحد يستثمر للتعبير عن اكثر من صوت . امثلة :

الرمز s يستعمل لتمثيل الاصوات س، ز، ش، ز.

كما في الكلمات الاتية : this his sugar measure

كما ويرد هذا الرمز مهملا ايضاً كما سنرى في ادناه .

٢. ان الصوت الواحد يمثل برموز متعددة . امثلة :

الصوت ( f ) يعبر عنه بـ f ph gh

كما في الكلمات الاتية fat elephant rough

٣. استعمال رمزين مجتمعين للتعبير عن صوت واحد او اكثر من صوت امثلة :

الرمزان ch للدلالة على الاصوات ش، ك، ج كما في الكلمات .

chiffon character chap

الرمزان th للدلالة على الصوتين ذ، ث كما في الكلمتين
breathe breath

٤. استعمال اكثر من رمزين وبتشكيلات مختلفة للدلالة على صوت واحد. امثلة

الرموز tia، tio، cia تستعمل للتعبير عن صوت ش.

٥. ورود عدد كبير من الرموز في متن الكلمات دون ان تمثل اى صوت وهي التي نسميها بالحروف المهملة Silent letters . في الحقيقة ان اغلب الصوامت يمكن ان ترد بهذه الحالة . امثلة .

| الكلمة | الحرف المهمل | الكلمة | الحرف المهمل |
|---|---|---|---|
| debt | b | psychology | p |
| judge | d | doctor | r |
| gnaw | g | island | s |
| where | h | listen | t |
| know | k | wrong | w |
| calm | l | | |
| mnemonic | m | | |
| condemn | n | | |

يضاف إلى هذا ان كل الحروف التي تثنى يكون احد الحرفين مهملا . ان الحالات السابقة الذكر تجعل اللغة الانكليزية تحتل الصدارة بين لغات العالم من حيث الانسجام بين النطق والكتابة مما حدا بالكثير من اللغويين والمثقفين البريطانيين المشهورين للدعوة إلى اعادة النظر في الكتابة لتطويرها او حتى استبدالها . ولاداعى هنا للخوض في تفاصيل هذه الدعوات لانها معروفة لدى الكثير من المعنيين (١). غير ان الذى يمكن الجزم فيه هو ان كل هذه الدعوات كانت لها مبررات منطقية جدا .

ورغم ان كل هذه الدعوات لم تلق النجاح لسبب او لاخر الا ان الذى نجح وبشكل منقطع النظير هو اللجوء إلى الكتابة الصوتية phonetic trans-criptions (٢) لمعالجة الارتباك بين النطق والكتابة خاصة في المراحل الاولى من تعلم وتعليم اللغة الانكليزية . واول ماتمتاز به الكتابة الصوتية هو توفير رمز واحد فقط للتعبير عن وحدة صوتية واحدة . ولما كان عدد الوحدات الصوتية في الانكليزية ٤٤ وحدة وجب ان تتكون الابجدية الصوتية المكرسة لرسمها من ٤٤ رمزا ايضاً .

وبالاستعانة بمثل هذه الابجدية الصوتية فان الرموز المختلفة للتعبير عن الصوت الواحد في الكتابة التقليدية سوف تتوحد في رمز واحد . فمثلا تؤول الرموز f gh ph التي تستعمل لرسم صوت f إلى الرمز f كما تؤول الرموز المختلفة للتعبير عن صوت (i:) كما في الكلمات,believe , receive read, people , peel إلى الرمز : i:

لاشك ان هذه الكتابة سوف تتغلب على كل انواع الارتباك بين النطق والكتابة غير ان المشكلة المهمة التي سترافق عملية استعمال الكتابة الصوتية هي مشكلة العودة ثانية الى الكتابة التقليدية لذا نرى ان الكتابة الصوتية تعين متعلم اللغة على تجنب صعوبات التهجئة لفترة ما فكان هدف الابجدية الصوتية في هذه الحالة هو تأخير عرض الكتابة لحين اتمام السيطرة النسبية على البناء الصوتي للغة وهو بحد ذاته امر معقول لانه يفسح المجال امام المتعلم للسيطرة على النطق اولا ومن ثم الانصراف للسيطرة على مشاكل الكتابة.

فيما يتعلق بالعربية نرى انها تملك حروفاً هجائية قوامها ٢٨ (٣) حرفاً هي: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي غير ان العربية لاتكتفي باستعمال الحروف الهجائية بل انها تلجأ إلى استعمال اشارات اضافية ( الشكل والضوابط ) تكمل مهمة التعبير عن الاصوات الاخرى التي ترد في العربية من هذه الرموز ـُـ ، ـَـ ، ـِـ

لتمثيل الصوائت القصيرة والشدة ـّـ لتمثيل تثنية الصامت والمدة ـَـا التي تمثل صوتياً الالف مسبوقة بالهمزة. والسكون (ـْـ) للدلالة على غياب الحركة والسماح بمجاورة صامتين في هيئة abutting consonants وبالتقائهما في هيئة consonant cluster عند الوقف على الكلمة (٤، ٥)

وبذلك يكون عدد الرموز المستعملة في الكتابة العربية ٣٥ رمزا . اما عدد الوحدات الصوتية فالشائع لدى الكثير من اللغويين انها ٣٤ وحدة .

في الحقيقة نحن نعتقد بأن الوحدات الصوتية للغة العربية تبلغ ٣٦ وحدة بدليل ان«قَتَلَ»تختلف دلالياً «عن قَتَّلَ»بسبب تثنية احدى الوحدات الصوتية بذلك تصبح لهذه التثنية وظيفة أدلالية اسوة بغيرها من الوحدات الصوتية وتضم إلى الصوامت ( ولكن هذا ليس صامتاً بقدر ماهو عامل مفروض على الصوامت وهو الطول كما ان للسكون وظيفة دلالية مماثلة لأ ننا لانفرق بين الثنائيات من الكلمات الا بوجود السكون او عدم وجوده :

مد — مدى

حد — حدا

ان وجود السكون يعبر عن غياب صوت ما ، هو دوماً احد الصوائت. لذا يمكن تحديد قيمته بالصفر وتسميته بوحدة الصفر zero phoneme ومن ثم ضمه إلى الصوائت ليصبح عندنا ٢٩ وحدة صامتة ، و٧ وحدات صائتة. وبذلك يكون مجموع الوحدات الصوتية في العربية ٣٦ وحدة .

وفي ضوء المعلومات الانفة الذكر نرى انالوضع في اللغة العربية من حيث تطابق الرموز الكتابية والوحدات الصوتية هو وضع مثالي وهو لاريب ، افضل بكثير من اللغة الانكليزية لابل افضل من اغلب لغات العالم .

غير ان في واقع الممارسة ترد بعض حالات الاخلال بهذا التطابق المثالي التي يمكن حصرها بسهولة منها :

ا. إن،«و»«و»«ى»يستعملان تارة لتمثيل الصوامت كما في«ولد»«و»يد وتارة اخرى لتمثيل الصوائت كما في حروب و سمير . كما نرى ان الحرف «ا»

يستعمل احياناً ككرسي للهمزة او المدة دون ان تكون له اية قيمة صوتية كما في أن«و»آن» ويستعمل احياناً اخرى لتمثيل الصائت مديد الفتحة كما في «كان» و « سبحان » .

٢. تمثيل الصوت الواحد باكثر من رمز . مثل رسم صوت الفتحة المديدة بالالف أو بالمدة،مع استخدام الالف ككرسي،او بالياء المهملة كما في«كان» و «والقرآن و«عيسى». كما نرسم صوت الهاء بالرمز«ه»احياناً واحياناً اخرى بالتا المربوطة عند الوقوف على الكلمات كما في«حديقة» او عند ماتكون الهاء في آخر الكلمات مثل «صه »وآسفاء .

٣. ورود بعض الحروف الهجائية في متن الكلمات دون ان تكون لها اية قيمة صوتية ــ رغم انها قد تعمل في الكتابة كمؤشرات نحوية ــ كما في كسروا ، كتبوا ، درسوا ، وهذه حالة تناظر ــ رغم الفارق الكبير في النسبة ــ وجود silent letters في الانكليزية .

٤. وجود عدد قليل من الكلمات التي لاتطابق فيها بعض رموزها لاصواتها مثل هؤلاء رحمن ، هذا .

ورغم كل هذه الحالات من الاخلال بالانسجام بين الكتابة العربية ونطقها تبقى العربية في صدارة اللغات من حيث درجة الانسجام . غير ان الانسجام مرهون بمدى استعمالنا للحركات وغيرها من رموز التشكيل فبدونها تصبح الكتابة العربية مصدرا خطرا للألتباس . وفي الحقيقة لما كانت هذه الحركات عرضة للأسقاط كما جرت العادة في الكتابة والطباعة ينشأ على اثر ذلك وضع معقد للغاية يختصره علي عبدالواحد وافي على النحو الاتي (٦) :

١.«لانستطيع قراءة النص قراءة صحيحة الا اذا فهمنا اولا مانريد قراءته عكس مايحدث في اغلب اللغات حيث يقرأ الناس ماتقع عليه ابصارهم». ولتوضيح هذا بشكل افضل نقول ان القراءة الصحيحة في اغلب اللغات تنفذ بشكل تتابعي اى كلمة اثر كلمة وبأدنى درجة من التداخل عبر حدود الكلمات كما هي الحالة في اللغة الانكليزية : This is a long trip

اما في العربية فان عملية القراءة الصحيحة تستدعي الجمع بين التتابع والتداخل كما في التخطيط الاتي :

ضرب الولد مرات عديدة

← ← ← ←

اذ من اجل ان يقرر القارىء هل ان ضرب . غير المعركة هي«ضَرَبَ» ام «ضُرِبَ» أم «ضَرْبْ». عليه الانتقال بسرعة عبر«ضرب»الى الولد ومن ثم إلى مابعد الولد للتأكد من ماهية اللاحق للحكم على السابق . وعندما لايصاحب التتابع اي تداخل فان القارىء قد يتعرض لأرتكاب الاخطاء . وما اكثر هذا النوع من الاخطاء التي نرى القراء يتداركونها بعد انقضاء لحظات سريعة ينفذون خلالها عملية التداخل متبوعة بعملية التتابع .

٢. «انه من المتعذر في هذا الرسم قراءة اسماء الاعلام (اسماء الامكنة والبلاد والجبال بشكل موحد» .

اما اسماء الاعلام الاجنبية فانها احياناً تشوه بشكل غريب وبعيد عن حقيقة لفظها الاصلي .

٣. خلق انطباع سيء جدا لدى الاجانب الذين يقدمون على دراسة العربية نظرا للأرتباك والحيرة التي يعانونها من اجل العثور على الاداء الصحيح.

وهكذا نرى ان المخاطر الناجمة عن اهمال الحركات والضوابط في الكتابة العربية كثيرة لذا فمن البديهي ان يكون الوضع الافضل هو الابقاء عليها اما اذا ادعى البعض ان الابقاء الدائم للتشكيل يكلف الكثير من الجهد والمال فان الابقاء عليها في عملية التعليم ولمرحلة الابتدائية مثلا يجب ان يصبح اجبارياً اذا ما اردنا ضمان الكثير من المكاسب التي تحافظ على سلامة اللغة العربية في افواه ابنائها وغير ابنائها . وتصبح اغلب المخاطر التي ذكرناها امورا خيالية .

ومن الناحيتين اللغوية والتربوية فان مكاسب الابقاء على التشكيل تتجلى في النواحي الاتية :

١. استعادة اللغة العربية لقابليتها الكامنة في التعبير عن نطقها بشكل اقرب الى الكمال .

٢. لما كان التشكيل عنصراً اساسياً في التعبير عن الحقائق الصرفية والنحوية إضافة إلى الحقائق الصوتية فان وجوده يرفع نسبة الاداء الصوتي والنحوى بشكل يفوق التصور ودون الحاجة الى استظهار القواعد النحوية بشكل مجرد ومعزول عن السياق الواقعي . اقصد بهذا انه ليس من الضروري للمتعلم ان يستظهر ، مثلا ، قاعدة سلوك كان او ان اخواتهما مع الاسم والخبر اذا فسح المجال امام المتعلم لفترة لابأس بها للتعرف على الجمل التي تحتوى على كان او ان واخواتهما معروضة على سمعه بشكل شفوى صحيح او الى نظره بشكل كتابي كامل التشكيل . في هذه الحالة تنتقل عملية النطق الصحيح ، خاصة عند الاطفال — وهم اولى بهذا الاهتمام سيراً على قاعدة العلم في الصغر كالنقش في الحجر — من الوضع الميكانيكي إلى الوضع الالي دون الحاجة إلى استظهار القواعد . وهذا امر مشروع لغوياً وتربوياً لاننا نعرض القواعد من اجل ان يستقيم الاداء فاذا وفرنا الاستقامة في الاداء تنتقي عند ذلك الحاجة الماسة إلى املاء واستظهار القواعد . وبهذه الطريقة نكون قد علمنا الطفل الاداء السليم للغتة دون تدريس قواعدها .

٣. سوف يختفي الاداء الثنائي او حتى الثلاثي لبعض الكلمات التي نرددها اليوم دون ان نعرف ماهو الاداء الاصح . فمثلا المئات من ابناء العربية لايعرفون ايهما اصح : فَلَسطين ام فِلَسطين ، الأُردُن أم الأَردن ، طَرابلُس أم طَرابُلس ، بَعَلْبَك أم بَعْلَبَك مُسْبَقاً ام مُسَبَّقاً ، مُتْحف ام مَتْحف ، نِقاط أم نُقاط .... الـخ .

٤ . تصبح العربية اكثر دقة في رسم الكلمات الاجنبية التي نسمعها في حياتنا اليومية هذه الاوقات خاصة من الراديو او من شاشة التلفزيون تؤدى بشكل مشوه يثير الضحك في كثير من الاحيان . ان مثل هذه الكلمات سنجنبها التشويه بدرجة كبيرة لو اننا استعملنا الحركات والضوابط الاخرى .

سوف نستطيع مثلا تجنب قراءة الاسماء الاتية بشكل مشوه كما وردت على لسان العديد من المذيعين والمذيعات . وفي كتابة وقراءة هذه الاسماء تطبق القاعدة الاتية : كل حرف غير مشكل هو حرف ساكن وبذلك سوف نتجنب وضع اشارة السكون التي ترد كثيرا في رسم الكلمات الاجنبية عامة والانكليزية خاصة .

| القراءة الصحيحة | القراءة الخاطئة | الاسم باللغة الاجنبية | |
|---|---|---|---|
| روي ميسِن | رَوي مَيسون | Roy Mason | (٧) |
| دِترويت | ديتِرويت | Detroit | |
| جويس | جَويس | Joyce | |
| لويلز | لَويدِز | Lloyds | |
| جِلسي | جَلسي | Chalsea | |
| بويبلو | بُويبلو | Peublo | |
| زمبابوي | زيمبابوي | Zimbabwe | |
| كراكَر | كِراكَر | cracker | |
| لِندِن | لَندَن | Lindon | |
| آستِن | أَستون | Aston | |
| آرسِنِل | أَرسنال | Arsenal | |
| سبيرز | سَبيرِز | Spurs | |
| آيدِيَل | إيديال | Ideal | |
| كريم | كَريم | Cream | |

لاشك ان مانسميه بالقراءة الصحيحة ليست صحيحة بشكل مطلق ولكنها قريبة للغاية من النطق الاصلي لهذه الكلمات بحيث انها تكاد تكون بمنأى عن التشويه . ولكن يجب ان نقر اننا حققنا هذه الدقة في الرسم ليس بمجرد

ستعمال الحركات فحسب بل استعمال بعض الحروف الاعجمية (٨) والحركات الدخلية . وهذا بحد ذاته يفتح المجال امامنا لطرح مشروع الكتابة العربية الموسعة للاغراض الخاصة .

**الكتابة العربية الموسعة للاغراض الخاصة:**

**THE AUGMENTED ARABIC SCRIPT FOR SPECIAL PURPOSES**

لااريد هنا الدخول في تفاصيل المشروع المستقبلية الذى يمكن ان يتحول إلى ابجدية صوتية عربية . كل مااريد طرحه هنا وبشكل ضيق جدا هو مشروع الاستعانة ببعض الحروف التي سيكون في اعتقادى من الاجحاف تسميتها بالاعجمية لان شكلها الاساسي عربي وماطرأ عليها من تطوير نجم عن استعمال الرسم العربي لتدوين لغات غير عربية . يضاف إلى ذلك استعمال البعض من الضوابط الواردة ايضاً في تدوين لغات اخرى بالرسم العربي كما هي الحالة في اللغة الكردية .

فعلى سبيل المثال نستطيع استغلال الحروف الهجائية العربية المحورة والمستعملة في تدوين اللغة الكردية والفارسية منها :

| | |
|---|---|
| پ | P |
| ڤ | v |
| چ | tS |
| ژ | 3 |
| گ | g |

هكذا نرى ان استغلال هذه الحروف الهجائية التي سوف لاتغير من الشكل العام للكتابة العربية يمكننا مثلا من رسم كافة الصوامت الانكليزية باستثناء «ڭ»الذى تسوغ لنا الطريقة الانكليزية – الامريكية كتابته بشكل نكَ اى «ng» اما وضع الشكل ـــ٧ـــ على غرار ماهو مستعمل في الكتابة الكردية(٩) فوق«و»و«ى» فاننا سنستطيع تدوين الصوائت (o) و ( e ) اى :

و ← o

ى ← e (١٠)

وهذان الصائتان يعتبران من اكثر الصوائت شيوعاً في لغات العالم .
وبعد أن حصلنا على هذين الصائتين البسيطين نستطيع أيضاً تمثيل صوائت انكليزية وغير انكليزية مركبة أخرى (oi) و(ei ) ونرسمها كالآتي :

وي ← oi

لي ← ei

وبهذه الوسيلة التي لاتجري أي تغيير جدير بالذكر على الرسم العربي سوى وضع اشارة كالفتحة المطوّلةفوق «ك» لنحصل على كَ ووضع ٧ فوق«ى»و«و» (أما اشارة النقاط الثلاث فهي ترد في الحرف ث) نستطيع أن نرسم النطق الانكليزي بدقة تصل إلى ٨٥٪ بدليل اننا قد غطينا كل الصوامت اضافة إلى حوالي ١٣ صائتاً بسيطاً ومركباً.

أما إذا أردنا رفع فاعلية الرسم العربي الصوتية في تدوين اللغات الاخرى بنسبة أعلى فان ذلك يتحقق بالطرق الاساسية الآتية:

١ . الاستعانة برموز واشارات اضافية أخرى أو مزاوجة رمزين أو حرفين لتمثيل صوت واحد .

٢ . استبدال القيم الصوتية لبعض الضوابط الموجودة في الكتابة العربية كأن نستغل مثلا رمز المدة لرسم الصائت (:a) والاحتفاظ بالالف لرسم الصائت(a:)

٣. اجازة استعمال حركتين في آن واحد فوق حرف هجائي واحد. بيد اننا يجب أن نتذكر ان كل هذه الوسائل ستؤدي إلى تشويه الرسم العربي .وهذابحد ذاته يفضي بنا إلى موقف المساومة .أي رفع الفاعلية الصوتية للرسم مقابل انتهاك بعض اعرافه .وهذه الحالة ليست بغريبة مع كل الابجديات والكتابات التي تميل إلى استعمال الكتابة الصوتية العالمية وأنا شخصياً لست في هذه المرحلةعلى الاقل ، من دعاة توسيع الرسم العربي أكثر من نطاق ادخال الحر وف الهجائية

العربية المحورة والمستعملة في تدوين بعض اللغات غير العربية والتي ذكرناها سابقاً. وحتى هذا الحد من التوسيع يجب حصره في ميادين خاصة مثل :

١. صناعة القواميس الاجنبية ــ العربية والتعبير عن بعض الحقائق الصوتية .
٢. تعليم تلفظ اللغات الاجنبية
٣. صياغة النشرات الاخبارية التي كثيرا ما تحتوى اسماء اعجمية .
٤. ضبط الاداء والالقاء في الفعاليات المسرحية التي كثيرا ما تتطلب من الممثل تقمص شخصيات تتكلم بلكنات ولهجات ولغات معينة .
٥. ضبط رسم اللهجات العربية المتداولة لتسهيل مهمة البحث اللهجوي المقارن .
٦. تدوين المصطلحات الطبية الاجنبية وبالاخص اسماء العقاقير والادوية.

قلت سابقا انني لاآتبنى فكرة توسيع الرسم العربي إلى الدرجة التي يلحقه التشويه لأن الكتابة الصوتية العالمية التي تعول عليها الان اغلب لغات العالم يمكنها ان تلبي حاجات الرسم الدقيق للتفاصيل الصوتية .

**الاستنتاجات**

يتضح لنا بعد الذى ذكرناه ان التطابق بين الرسم العربي ونطقه يعتبر مثاليا بين اغلب لغات العالم شرط الالتزام باستعمال الحركات والضوابط الاخرى . وعند توفير هذا الشرط تصبح الكتابة العربية في وضع مثالي وتصبح كل دعوات تطوير الرسم العربي او احلاله بالرسم اللاتيني دعوات لاتستحق المناقشة اصلا لان الرسم العربي هو في عداد الكتابة الصوتية التي تلجأ اليها اغلب اللغات باعتبارها الوسيلة المثلى التي توفر رمزا واحدا للصوت الواحد .

ثم ان استعمال الحركات والضوابط امر ضروري ليس فقط لتعليم النطق السليم بل وكذلك لتعليم القواعد النحوية السليمة . فالاطفال خاصة ، لايسيطرون على قواعد لغتهم بدراسة هذه القواعد بل انهم يستخلصونها من خضم المادة اللغوية التي تعرض عليهم في البيت اولا ومن ثم في المدرسة ليخزنوها في

ادمغتهم . وهذا لغوى مشهور معاصر يقول : ان الطفل يتعلم في المدرسة القراءة والكتابة ولا يتعلم فيها التكلم باللغة (١١). ولا يقصد بهذا ان المدرسة لادور لها ولكن الكاتب يود ان يلفت الانتباه إلى ان الطفل يتعلم الكلام بلغته حتى وان لم يذهب إلى المدرسة . وهذا بدوره يبرز اهمية اشاعة الانماط النحوية الفصيحة في احضان اللغة اليومية والبيتية للطفل وبذلك تسهل مهمة تلقف الطفل لهذه الانماط وخزنها ثم اعادة استعمالها عند الحاجة .

ان الدعوة التي طرحناها في هذه الدراسة لايقصد منها البتة توسيع الكتابة العربية من اجل رسم نطق اللغة العربية لان الكتابة العربية مكتفية كل الاكتفاء في هذا الميدان . ان الدعوة إلى توسيعها هي فقط للقيام بمهمات خاصة خارج حدود اللغة العربية . وهذا الذي حدا بنا إلى تسمية المحاولة بالكتابة العربية الموسعة للأغراض الخاصة .

## مصادر وهوامش

١. احدى هذه الدعوات الشهيرة قام بها السير جيمس يتمن . للتفاصيل انظر
*The Initial Teaching Alphabet* ,J. Downing, Casell, London,1964.

٢. للتفاصيل حول الكتابة الصوتية العالمية راجع .
*The Principles of the International Phonetic Association*, London 1970.

٣. لا بأس من اعتبارها ٢٩ حرفاً هجائياً لاحتمال ورود الهمزة بشكل حرف مستقل كما في كفأ ، حمراء سماء ... الخ

٤. للشرح الوافي حول مفهوم
Consonan t Clusters , abutting Consonants
انظا دراستنا القادمة في :
*SYSTEM*, Vol. 7, No . 3, Pergamon Press Ltd.

٥. لم نذكر التنوين هنا لان قيمته الصوتية يمكن تدوينها بالحروف الهجائية .

٦. انظر فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٢ .

٧. لاشك ان كتابة الاسماء الاجنبية باللغة العربية بشكل اكثر دقة يتطلب حتماً المعرفة بقوانين النطق الصحيح لتلك اللغة . ان نسبة كبيرة من التشويه تنجم عن جهل الكاتب بتلك القوانين .

٨. يستعمل هذا الاصطلاح نعوم جرجيس زرازير في الاملاء الفريد ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٠ .

٩. انظر ريزماني كوردي ، نوري علي امين ، مطبعة كامەران، السليمانية ١٩٦٠ .

١٠. بقدر ما يتعلق الامر بالصوامت يمكن استغلال ٧ فوق حرفي ل$^{٧}$. ور$^{٧}$ كما هو متبع ايضاً في اللغة الكردية لتمثيل النظائر المفخمة للام والراء راجع المصدر السابق .

١١. راجع دراسة جون سيرل «جومسكي والثورة اللغوية» ، في الفكر العربي ، العدد ٨، ٩، ١٩٧٩ .